التجلّيات الحضارية في النثر الموحدي

"كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة أنموذجا"

Cultural manifestations in prose Almohad¸

"book Al mann bi'l imama by Ibn sahib al salat as a model.

فايزة سعيدات

جامعة تلمسان

faiza54@hotmail.fr

أ.د محمد مرتاض، جامعة تلمسان.

ملخّص:

تعتبر دولة الموحدين (520هـ-676هـ) مرحلة هامّة ومفصلية في تاريخ العرب عموما والمغرب الإسلامي على وجه الخصوص ؛ فقد استطاعت أن توحّد في فترة حكمها بين بلادي المغرب والأندلس لأول وآخر مرّة في تاريخ العدوتين.

وقد شهد النثر بمختلف أشكاله حضورا طاغيا في الأدب الموحدي فقد كان أصدق تعبيرا وأكثر تصويرا للأحداث التي شهدها هذا العهد الذي عرف تصنيف مؤلفات عديدة هدفت إلى التعريف بدولتهم والتأكيد على تطورهم الحضاري من خلال تتبع أخبار خلفائها وانجازاتهم ، ويُعدّ كتاب "المن بالإمامة" لابن صاحب الصّلاة من أهم ما خلّفوه وما يهمّنا منه هو النصوص النثرية التي تناولت الجانب الحضاري الذي كان حضوره طاغيا في هذا المؤلَّف الهام الذي لا يكاد يستغني عنه باحث أو متتبّع لأخبار الموحدين سواء من القدماء أو المحدثين.

الكلمات المفتاحية: التجلّيات – الحضارية – النّثر– الموحدي – المن بالإمامة– ابن صاحب الصّلاة– أنموذجا.

Abstract:

important stage and articulated in the history of the The State the Almohad Has to unite in her between Arabs in General and in particular Islamic Morocco my Morocco and Andalusia for the first and last time in the history of enemies.

And various forms of prose has seen an overwhelming presence in the Almohad literature was more expressive and more a dramatization of events in

this Covenant which defined the classification of many composers sought to publicize their State With their emphasis on cultural development by tracking their successors news and achievements, the book is "the leading" for the son of the owner of the main prayer remainder and what interests us is incidental text that addressed the side Civilized side who was attending this important author overwhelming hardly spare a researcher or uniform news crawler whether ancient or modern.

A Key words: epiphanies-civilization – prose- Almohads- mann bi'l imama- Ibn sahib al salat –as a model.

شكّل عهد الموحدين (520هـ-676هـ) مرحلة هامّة وحاسمة في تاريخ العرب عموما والمغرب الإسلامي على وجه الخصوص ؛ فقد استطاعت أن توحّد في فترة حكمها بين بلادي المغرب والأندلس لأول وآخر مرّة في تاريخ العدوتين، وقد شهد عهدهم تصنيف مؤلفات عديدة هدفت إلى التعريف بدولتهم من خلال تتبع أخبار خلفائها ، ويُعدّ كتاب "المن بالإمامة" لابن صاحب الصّلاة من أهم ما خلّفوه لنا حيث نقل الكثير من أخبارهم وبالرغم من ذلك لم يلق العناية الكافية من الدارسين ،وما يهمنا منه هو النصوص النثرية التي تناولت الجانب الحضاري الذي كان حضوره طاغيا في هذا المؤلَّف الهام الذي لا يكاد يستغني عنه باحث أو متتبّع لأخبار الموحدين سواء من القدماء أو المحدثين، فما هي أهم المظاهر الحضارية التي ركز عليها المؤلف ؟ وما مدى التطور الذي عرفته بلاد المغرب الإسلامي في القرنين السادس والسابع الهجريين؟.

وقبل ذلك سنتعرف على مؤلّف هذا الكتاب، وسنلقي نظرة على مميزاته أسلوبه، فمؤلِّف هذا الكتاب هو "عبد الملك بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الباجي المكنى أبا مروان " والمعروف بابن صاحب الصلاة لم تفصّل التراجم القديمة في سيرته واهم ما بلغنا انه مؤلف كتاب "ثورة المريدين" ، وقدّر عبد الهادي التازي أنّ تاريخ ميلاده كان 537هـ، وقد كانت له صلة مع بني عبد المؤمن منذ قدوم السيد أبي حفص إلى قرطبة أين قدّمه له ابن عيّاش فمدحه بقطعة شعرية وهو ما فتح له الباب للقدوم إلى الحضرة بمراكش، حيث بنى علاقات صداقة مع أعيان الموحدين في مختلف حواضر المغرب، كما حظي بصحبة الخلفاء ولاسيما عبد المؤمن وأبو يعقوب الذي لازمه في مختلف تنقلاته إلى ربوع الدّولة وهو ما أتاح له فرصة الاطّلاع على الانجازات العديدة التي حقّقتها الدولة عن قرب ومن ثمّ تدوينها ونقلها إلينا بأمانة [1] وظلّ وفيا للموجدين إلى أن توفّي في أواخر القرن السادس للهجرة، وقد ترك مؤلّفات عديدة في النّثر فضلا عن مقطوعات في الشعر.

وقد كان الداعي إلى تأليف هذا الكتاب الشعور بوجوب رد الجميل لأبي يعقوب الذي شرّفه في إحدى التشريف ، و أمّا عنوان الكتاب فهو " تاريخ المن بالإمامة على المستضعفين بأن جعلهم الله أئمة وأن جعلهم الوارثين، وظهور الإمام المهدي بالموحدين على الملثمين ، وما في مساق ذلك من خلافة الإمام الخليفة أمير المؤمنين وأخيرا الخلفاء الراشدين" وفيه تلميح إلى الآية الكريمة: { ونريد أن نمنّ على اللذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين} والكتاب يتكون من ثلاثة أسفار وقد تبقى منها السفر الثاني في مكتبة أكسفورد وما يجب الإشارة إليه أن المخطوط الذي وصل قد كتب بخط شخص آخر عقب وفاته [2] وسنحاول تقديم فكرة مقتضبة عن هذا المصدر الهام .

وجاء السفر الثاني – وهو المتبقي– تحت عنوان"**المن بالإمامة تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عصر الموحدين**" وهو عنوان مختصر إذا ما قارناه بذلك الذي وضعه مؤلِّفه وهو يعطينا صورة أوضح وأشمل عن المحتوى، ثم كُتب تحته اسم مؤلّفه وهو "عبد الملك بن صاحب الصلاة " و قد أدرِج تحته مباشرة اسم محقّقه وهو الدكتور عبد الهادي التازي ، ونجد في أسفل الغلاف اسم دار النشر وهي دار الغرب الإسلامي ، وقد تميز الغلاف ببساطته ولونه الأسود وإذا فتحنا الكتاب ظهرت لنا عدد الطبعات بداية من سنة 1964م، أمّا عن بلد النشر فهو لبنان، ويقع هذا الكتاب النفيس في حوالي 545صفحة.

ويشتمل الكتاب على عدد كبير من القصائد المتعلقة بالتهاني والتي امتزجت عادة بالمدح ونظمت من طرف كبار شعراء الخلافة في مناسبات عديدة لاسيما المتعلقة بالانتصارات في الحروب ومن أبرزهم الشاعر "ابن حربون" الذي يبدو من خلال هذا الكمّ الكبير من القصائد أنه كان مختَصّا بهذا الغرض حيث أدرج له المؤلِف حوالي عشرين قصيدة [3]، فضلا عن ثمانية عشر رسالة إدارية [4]، وقام عبد الهادي التازي بشرح بعض الكلمات في الهوامش وأورد فهارس عديدة في آخر الكتاب سواء تعلقت بالآيات الكريمة أو بالأعلام أو بالأماكن وقد رتّبها ترتيبا ألف بائيا أو بالشعر أو بالأمثال ،أو بالكلمات الأجنبية، أو بالكتب التي ذكرت في المتن ، وآخر للآيات إلى غير ذلك وهو ما يسهّل عملية البحث داخل الكتاب .

وقد أظهر الكتاب شخصية عبد الملك الذي جمع بين المؤرخ والأديب الذي اتّكأ على أسلوب البلاغيين من خلال اعتماد التّلميح والسجع – مثلما أشار التازي– كما قد يذكر الحادثة أكثر من مرة وهو ما قد يعطينا لمحة عن بعض محتويات السفر الأول أو يمهد للسفر الثالث، أما عن مصدر معلوماته فيمكن تقسيمها إلى جزء نقله عن الرواة الذين حدّثهم، وجزء ثاني شاهده بنفسه ، وثالث أخذه عن مؤلفات سبقته مثل أبي حيان أو عن بعض

وثائق الدولة [5]، وقد رتبه على التواريخ وذكر فيه بعض الشهور الأعجمية ، وقد مزج في لغته بين اللسان الأعجمي، والبربري، والفصيح [6]، ومن هذه الألفاظ الزْرَب: حيث يقول: « وكان النصارى دمّرهم الله قد صنعوا حفيرا خارج ربض مدينتهم استعجلوا حفره في يومين ، وصَنعوا عليه زَرْبا مِن الخشب أضافوا إليه أبواب دِيارهم وبيوتهم» [7] وبذلك يكون "الزْرَب حاجزا أو جدارا من أشجار أو غيرها يحمي النصارى من عدوّهم أو تهديد من نوع آخر، ومن بين الكلمات أيضا "الغْلَامَات" [8] جمع "الغْلَام" وهو ما يقابله في الفُصحى "العَلَم" ، ومن الكلمات البربرية ".مُنتِيقْمِي [9]هي السَّقايف ج "سَقِيفة" وهو كلمة بربرية تطلق على البَهْو المغطَّى والمخصَّص لجلوس الخليفة ،ومن الكلمات الأجنبية لفظ المرْكْطَالْ:وأصله اللّاتيني(mercatellum) وهو المكان الذي تباع فيه الثياب المستعملة [10]، فضلا عن استخدام أسماء الأشهر الأعجمية مثل شهر مارس [11]، ومايه الأعجمي [12]إلى غير ذلك.

وقد ذكر الكتاب مختلف مظاهر الحضارية على عهد الموحدين فمنها ما تعلّق بالجانب الديني مثل عنايتهم بمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ،حيث يقول في هذا الشأن نقلا عن ابن مرجي الأشبيلي الذي كان حاضرا عند تبريز المصحف فوصف ذلك المشهد في قوله: « إنّ الذي حوالي جوانب حفاظ هذا المصحف المكرّم من الذخائر لا يأتي عليها في القيمة عدد، ولا يأخذها عدد، وحين رأى الناس والنظارة ما ذكرته رأوا عجبا، وأمرا مغربا ،تيقّنوا في ذلك دين الخليفة ويقينه من اهتباله ، بكتاب الله تعالى واهتمامه به وعظيم إقباله» [13] وهذا ما يؤكّد عناية الموحدين بالمصحف الإمام ، فَقد نَقل لنا بن مرجي وُقوف النّاس لمشاهدته مندهشين من رَوْعَة المنظر وهو في أبهى حلَّة .

أمّا ما يتعلّق بالجانب الإداري فقد شدّدت أوامر الحكام على ضرورة إقامة العدل باعتباره أساسا للملك، لذلك عكف الخلفاء على الاقتصاص من الجائرين من خلال الجلوس شخصيّا للاستماع للمظالم والاطلاع على الشكايات حرصا منهم على صون كرامة الناس حسب ما يروي ابن صاحب الصلاة حيث يقول : «ولما كان يوم الاثنين التاسع عشر من الشهر المذكور أمر بفتح الباب المغلق المعروف بباب الأُسطوان الذي كان من عادته الجلوس في داخله ، واجتمع الموحدون أعزّهم الله لمشاهدة فَتْحه، ففُتِح وبُسِط مَوضِعُ الجلوس فيه . وكان قد أعدّ كسوة للسّقايف المسماة بِمُنْتِيقْمِي .من الحصور ، فبُسطت فيها أحمال الحصى والرمل، وفُرِشَت في وسط صحن الدار التي يمشي فيها الناس، وطُبِع الموضع على أرتب هيبة تقدَّمت. وجلس رضي الله عنه ودخل عليه أشياخ الموحدين» [14] ويتضح من هذا الخبر أن الخليفة كان قد تخيّر مكانا فسيحا وحسَن التَّرتيب أَجلَس فيه المتخاصمين

للاستماع إلى شكاويهم وهو ما يؤكّد سعي الخلفاء ليكونوا قريبين من رَعيَّتهم، وأن يقتصّوا لهم من ظالميهم دون تمييز وأمام مرأى الحاضرين.

وفي الجانب الاقتصادي ذكر لنا نوعا من الصّناعات الثّقيلة الذي كان رائجا على عهدهم وهو صناعة الأرحاء التي تقوم بطحن الحبوب حيث نجد سعيا من الحكومة إلى توفير هذا النوع من الآلات نظرا لأهميتها في توفير الحبوب التي تدخل في العديد من المأكولات حيث يقول ابن صاحب الصلاة :« وكان الحاج يعيش المهندس مدة إقامته للبناء على ما ذَكَرته فيه قد صَنع في أعلاه رحى تطحن الأقوات بالرّيح عاينها الثّقات مدّة البناء المذكور، فلمّا رجع إلى مراكش عند إكمال ما أمِر به فسدت الرّحى لعدم الاهتبال بها» [15] وتدلّ كثرة الأرحاء على وفرة الحبوب وسعي حكام الموحدين على تسهيل الحياة اليومية للشعب الموحدي وقد سخّروا أفضل المهندسين لذلك.

وفي مجال الزراعة لم تكتف الحكومة الموحدية بالمناطق الخصبة طبيعيا بل اتّجهت لاستغلال أكبر نسبة ممكنة من الأراضي قصد زيادة الإنتاج فانتهجت سياسة التّشجير [16] ولا شكّ أنّ هذا الإجراء من عبد المؤمن كانت بداية لأعمال مشابهة ستأتي من أتباعه.

وعن الشأن الاجتماعي أعجب المؤلف بأخلاق خلفاء الموحدين السامية لاسيما مع من كانوا في الأمس القريب ويروي قصص هلال ابن مردنيش مع أبي يعقوب وكيف ضرب هذا الأخير مثلا في الكرم والتسامح [17]، كما رصد لنا جانبا من معتقداتهم التي طبعتها الماورائية واتضحت أكثر في التطير والتفاؤل [18]، غير أنه لم يفصّل في حياة العامة من الناس فلم يذكر مثلا واقع اليهود على هذا العهد مثلما فعل المراكشي [19] بل اقتصر على أخبار الخلفاء وما يتصل بهم.

أمّا الطعام فقد ذكره اقتصر على الإشارة إليه، أما المشروبات فتمثّلت في الرّب الحلال الذي ذكره في سياق حديثه عن إحدى الحفلات التي عقدها عبد المؤمن حيث يقول:« يَدخُل كلّ يوم في البحيرة أزيد من ثلاثة آلاف رجل وقد صُنِع ما تقدَّمت العادة به: نَهْر من رُبٍّ ممزوج بالماء ، كل ما أكلت طائفة وقامت مشت إلى موضع الخليفة رضي الله عنه وسَلَّمَت عليه ودعا لها ونهضت إلى ساقية الرُّب تَشرَب وتَطرَب» [20] فمن مميزات الرُّبّ الحلال مَزجه بالماء وكان يقدّم في الحفلات الفخمة.

كما ذكر جانبا من احتفالاتهم التي تعددت وقد وصف بعضها عند لقاء الخليفة بأخيه فيقول: « وتَجَاوَلَت الخيل من فرسان العساكر بالجَري واللَّعب والدِّفاع بالحَملات والكُرات والطُّبولُ تُضرَب من ضَحْوة النّهار إلى آذان الظُّهر من اليوم المذكور حتّى حمل الأمير بنفسه في تلك الدُّفُعات سرورا فأظهر من ركوبه و فروسيته أمرا عجبا» [21] وهذا يذكّرنا بالمهرجانات الشّعبية المقامة على أيامنا في المناطق البدوية حيث يتسابق الفرسان على صهوة الخُيول بالطّريقة ذاتِها التي وصَفها ابن صاحب الصّلاة ، وأعجب بقوة الدولة الموحدية وقد شدته مظاهر القوة والعظمة فيها من بينها الحصون حيث ذكر العديد التي لا يفصل بين الواحد منها والآخر أكثر من يوم[22].

وكان الجيش مصدر فخر للدولة ، فقد كان عبد المؤمن يُروِّج على نفسِه بتمييز الجيوش [23]، وقد وصف ابن صاحب الصلاة كل صغيرة وكبيرة في الجيش خاصة عند استعدادهم للحرب بداية بصلاة الاستخارة إلى كيفية وضع الخطط مرورا بالتمييز [24] وكذا تحرك الجيش الذي كان يسير وفق نظام معين [25] كما وصف راياتهم [26] وطبولهم[27] فضلا عن تطرقه لأصناف الجيش ومكوناته[28]، ونقل لنا كيفية تقديم التعبئة النفسية للجيش التي تمت باللسانين العربي والبربري[29]، ووصف طريقة الدخول في القتال فكان يتم وفق الأسبقية للتوحيد [30] وتميّزت بتنوّعها واعتمادها في الغالب على الحصار[31]، وقد عرف جيش المصامدة بقوته فهيمن على البر والبحر ويكفي دليلا على ذلك استنجاد صلاح الدين بالمنصور الموحدي [32].

وفي الجانب العمراني استوقف ابن صاحب الصلاة تشييد الحكومة الموحدية "جبل الفتح" تحت إشراف السّيد أبي سعيد عثمان حيث قال :«ووصل الأمر العزيز ببناء مدينة كبرى ياكل(؟) بإذن الله تعالى ومَعُونتِه من ناضها من المدن والقرى بالجبل الميمون القديم البَرَكة على جزيرة الأندلس السّامق الشاهق... تكون هذه المدينة منزلا للأمر عند إجازة العساكر المنصورة ومحلاّ ريثما تتقدم الرايات المظفرة والأعلام المنشورة إلى بلاد الرّوم»[33] ويعطينا المؤرخ تبريرا آخر لاختيار هذا المكان لبناء المدينة، ويتمثل في أهمية الموقع الجَبلي لهذا الموضع وقُربِه من عُدوَة المغرب قاعدة الهجوم على بلاد الروم.

وزُوّدت مدينة إشبيلية بمختلف المرافق وذلك كُلّه تحت نظر أبي يعقوب وفق ما يرويه ابن صاحب الصلاة: « وجلب الماء في الساقية لمشرب أهلها ولقصره، وابتنى فيها الجامع الكبير العتيق لاتّساع الناس فيه عن ضيقتهم في جامعها فساوى به جامع قرطبة في الاتّساع واستجلب في ابتنائه العُرفاء والفَعَلة، فكمل في مدّة قليلة من الأعوام على عِظمه وسِعة جرمه وارتفاع سمكه ،وابتنى قصبتها إلى نصفها بتأسيسها حتى الماء، وابتنى الزلالق لأبواب إشبيلية من جهة الوادي احتياطا من السيل الخارج عليها ، وابتنى قصبتها الداخلية والبرانية خارج باب

الكحل والقصور المكرّمة خارج باب جهور، والقناطر حول مدينة إشبيلية من كل جانب» [34] وتعدّ هذه المدينة عينة من إسهامات الموحدين ولاسيما أبي يعقوب في تعمير المدن والعمل على تطويرها واستغنائها عن غيرها، كما تحدث عن بناء مدينة الرباط وهو يعلل سبب اختيارها حيث يقول:« ثمّ اتّصل الأمر العزيز بسُكناها بالنّاس وبِبِنَاء الدّيار حواليها والأسواق، ولم يزل الخلفاء يخصّونها بالاهتمام، وإذا خرجوا في الغزوات يلمّون بها غاية الإلمام، ويجعلون لها حظّا وافرا من التّشريف لها بالاختصاص فيها والمقام، حتى غدت عراقا، وتلاحق الناس بها لحاقا(...)وأمير المؤمنين بن أمير المؤمنين هذا هو الذي مَصّرها ومهَّدها، وابتدأ بناء أسوارها من جِهة الجَوف والغَرب» [35] وهذا يُبرِز عناية الخلفاء بتعمير المدن وتوسيعها وإمدادها بكل ما يسهل حياة السكان فيها وبخاصّة على عهد أبي يعقوب.

وقد اختط هذا الخليفة مجموعة من القصور وسمّيت" البحيرة "، وأَوْكَل مهمّة بنائها لخِيرة البنّائين حيث يقول ابن صاحب الصلاة:« وتفرّد العريف أحمد بن باسه عريف البنائين بالأندلس في ابتِناء القصور المذكورة من البحيرة حتى كَمُلت فجاءَت من الحُسن يحار فيها الوصف، ويشتغِل بها عن الفرض الطّرف! أربت عن مباني الخَوَرْنَق والدير، وطَلَعَت بِباب جَهْوَر كالبَدر المنير ، وواصلَ بالبناء حَوالَيها بالحِيطان المبنيّة بالجِيار والرَّمل والحصى من جهاتها وجميع جَنبَاتِها» [36] وهذا ملمح من براعة المهندسين في تَصميم المباني وبراعة البنّائين في تشييدها حتى كمُلت في أفضل صُورَة ، و أحاطها بسور حفاظا عليها ،وفصل في حديثه عن تزيينها بالبساتين [37]

وكانت صومعة هذا الجامع فريدة زمانها من حيث البناء والصَّنعة؛ وقد عبّر ابن صاحب الصلاة عن إعجابه بها في قوله:« وهذه الصومعة الفايت وصفها للناطقين، السّابق حديثها إلى المخبرين لا صومعة تعدلها في مساجد الأندلس: سموّ شخص ورُسُوّ أصلٍ ووثاقةُ عمل، وبنيان بالآجر، وغرائب صنعة، وبدائع ظاهرة قد ارتفعت في الجوّ وعَلَت في السّماء، تظهر للعين على مرحلة من إشبيلية مع كواكب الجوزاء» [38] وأمر أبو يعقوب بتَزيِين هذه الصّومعة بتفافيح من ذهب رُكِّبَت في عمود من حديد مُوثَق في أعلى الصّومعة [39] وتميّزت بعلوّها الشّاهق، وخلّو الطريق المؤدي إليها من الأدراج [40] ،و شهدت ترميمات عدّة على عهدهم [41].

كما عُني المسؤولون باختطاط المجمّعات التّجارية من حوانيت وأسواق حيث يقول في هذا الصدد: «والحوانيت في المواضع المذكورة بأوثق البنيان ، وأحسن نوع في ذلك الشأن، عجيبة غريبة في الزمان ، وجعل لها أربعة أبواب كبار تحوطها من جوانبها الأربع : أكبرها الباب القبلي والجوفي تقابلن باب الجامع الجوفي منه ، فلما كملت هذه الأسواق بحوانيتها بالبناء نقلت إليها سوق العطّارين وسوق التّجار من البزّازين وسُوق المرَكْطِين

والخيّاطين، وتزاحم الناس باعتباطهم في المزايدة في كرائها» [42] و يلاحظ من هذا الكلام تقسيم الأسواق حسب نوعيّة المبيعات وهذا من مظاهر حسن التخطيط وبُعد نظرهم وطُول باعِهم في حُسْن التّدبير فضلا عن تسهيل الحياة اليومية ، المطبوعة بنظام محكم.

وتفطن الموحدون إلى أهمية الطرق في الربط بين المدن لذلك كان الإقبال على تشييد الجسور [43] والقناطر حيث يقول المؤلف:« وقد كان أمره الكريم نَفَذ بِعمل القنطرة على الوادي لمصالح الناس وإجازة العساكر عليها ومرافق أهل إشبيلية وأهل الشرف والأنظار، فابتدأ العرفاء والصنّاع العمل فيها والتجارة والهندسة لوضعها على الوادي يوم السبت أوّل يوم محرم سنة سبع وستين المؤرخة– أمس وصول سيدنا أمير المؤمنين– فاتصل العمل فيها وزاد بحضوره الاجتهاد» [44] وهذا النص يرسم صورة أخرى لأبي يعقوب الخليفة الذي حرص– شخصيّا– على تفقّد مصالح النّاس وقضاء حوائجهم دون مماطلة أو تأجيل مع مراعاة الإحكام في البناء مما جعله شخصا مقربا من شعبه وبخاصة بعد سماحه لهم بالجواز على القنطرة دون قبالة [45]، ويبدو أنّه قد خصّص فرقة من الجيش محترفة في البناء ، وكان لهذه المنشآت صدى في نفوس العامّة من الموحدين الذين قابلوها بالاحتفالات [46] .

*وقد تميّز أسلوب ابن صاحب الصلاة بكثرة الاستطرادات، وهو ما صعّب على الباحث الاستشهاد بكلامه نظرا لطول عباراته، إلى جانب تكرار المعنى مرات عديدة، وقد يكون الغرض منه التوضيح والتأكيد مثلما أشار إليه عبد الهادي التازي [47]، وتكمن أهمية الكتاب في اعتماد مؤلفات قديمة عديدة عليه مثل الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي ، والأنيس المطرب لابن أبي زرع ، والعبر [48] لابن خلدون، ولا يزال هذا العمل النّفيس منهلا هاما لكل من يريد الاطلاع على أخبار دولة الموحدين.

*لا يزال تراثنا المغاربي في حاجة ماسّة إلى البحث والتنقيب لكشف الكثير من حضارة أجدادنا لذلك نحن مدعوّون لقراءة مختلف مؤلفاتهم التي لم توف حقّها وبخاصّة تلك المتعلّقة بعدوة المغرب.

*ويعد هذا الكتاب شاهدا على الازدهار اللافت الذي شهده عهد الموحدين في الفنون وشتى فروع المعرفة وإسهامه في إثراء الحضارة الإسلامية والإنسانية على حدّ سواء وأفضت آثاره إلى العديد من الاكتشافات لا تزال ثمارها تقطف إلى اليوم، وهو ما دفع المفكر مالك بن نبي إلى اعتبار هذه الدولة الوحيدة التي تستحق صفة التحضّر في تاريخ الحضارة الإسلامية منذ معركة صَفّين.

الإحالات والهوامش:

[1]- ينظر المن بالإمامة ، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تأليف عبد الملك بن صاحب الصّلاة، عبد الهادي التّازي، دار الغرب الإسلامي لبنان ، ط 3، 1987،ص12-13

2- ينظر المن بالإمامة ،ابن صاحب الصلاة، ص 30-32.

[3]- ينظر المن بالإمامة ،ابن صاحب الصلاة، 522-529

[4]-ينظر المن بالإمامة ،ابن صاحب الصلاة، ص 530-532

[5]- ينظر المن بالإمامة ،ابن صاحب الصلاة، ص34-35

[6]- ينظر المن بالإمامة ،ابن صاحب الصلاة، ، الهامش :5، ص: 134.

[7]- المنّ بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص: 405،406

[8]- ينظر المنّ بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ، ص:403، 432 ،439 .

[9]- ينظر المن بالإمامة ،ابن صاحب الصلاة، ، ص: 333.

[10]- ينظر الهامش:7، المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص:36.

[11]- ينظر المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة، ص:394

[12]- ينظر المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة،ص:399.

[13]- المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص:351

[14]- المصدر نفسه،ص 332-333.

[15]- المصدر نفسه، ص:88.

[16]- المصدر نفسه، ص: 375

[17]- المصدر نفسه، ص: 381 ينظر تاريخ الموحدين(المعجب) ،عبد الواحد المراكشي ،تحقيق دوزي، مطبعة ليدن،بريطانيا، دط ،1871م،ص:183.

[18]- المصدر نفسه ،ص: 101

[19] ينظر المعجب، المراكشي ،ص: 223

[20]– المن بالإمامة، ابن صاحب الصلاة ص : 344

[21]– المصدر نفسه، الصفحة نفسها.

[22]–ينظر المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة،ص: 98.

[23]– المصدر نفسه، ص: 366– 367.

[24]– ينظر المن بالإمامة، ابن صاحب الصلاة، ص :400–401.

[25]– ينظر المعجب، المراكشي، ص: 145.

[26]– المن بالإمامة، ابن صاحب الصلاة ، ص:408.

[27]– ينظر المن بالإمامة ،ابن صاحب الصلاة، ص:347

[28]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص: 413–414

[29]– ينظر المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ، ص:342،406

[30]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ، ص:413

[31]– ينظر المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص: 402

[32]– ينظر المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص:346

[33]–المن بالإمامة ص: 404–405،403.

[34]– ينظر المصدر السابق ، ص :400. :408، ينظر المعجب، المراكشي ،ص: 179

[35]– ينظر رسائل موحدية " مجموعة جديدة" تحقيق ودراسة أحمد عزاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المغرب، ط 1، 2002م،ج2 ،ص: 231، 232، المغرب عبر التاريخ " عرض لأحداث المغرب وتطوراته في الميادين السياسية والدينية والاجتماعية و العمرانية والفكرية منذ ما قبل الإسلام إلى العصر الحاضر، إبراهيم حركات،دار الرشاد الحديثة، المغرب ، ج 1،ص:184، ينظر مقدمة ابن خلدون ، العلّامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، حقّق نصوصه ،وخرّج أحاديثه ،وعلّق عليه :عبد الله محمد الدّرويش ،دار البلخي ،دمشق ،سوريا،ط1، 2004م،ج2،ص: 440.

[36]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص: 84

[37]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة، ص:166-167

[38]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص:358-359.

[39]– المصدر نفسه ،ص:376

[40]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص:376.

[41]–المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ص: 390

[42]– ينظر المصدر نفسه ،ص: 392-393

[43]– ينظر المصدر نفسه ،ص: 391

[44]– ينظر المصدر نفسه ،ص: 392

[45]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة، ص:396.

[46]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص: 360

[47]– المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص: 370.

[48]– ويظهر ذلك عند تشييده للقنطرة بين إشبيلية وأطريانة بالأندلس، ينظر المن بالإمامة ، ابن صاحب الصلاة ،ص: 372

***المصادر والمراجع**:

- تاريخ الموحدين(المعجب) ،عبد الواحد المراكشي، تحقيق دوزي، مطبعة ليدن،بريطانيا، دط،1871م.
- رسائل موحدية " مجموعة جديدة" تحقيق ودراسة أحمد عزاوي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، المغرب، ط1، 2002م،ج2 .
- مقدمة ابن خلدون ، العلّامة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، حقّق نصوصه ،وخرّج أحاديثه ،وعلّق عليه :عبد الله محمد الدّرويش ،دار البلخي،دمشق ،سوريا،ط1، 2004م،ج2.
- المن بالإمامة ، تاريخ بلاد المغرب والأندلس في عهد الموحدين، تأليف عبد الملك بن صاحب الصّلاة، عبد الهادي التّازي، دار الغرب الإسلامي، لبنان ، ط 3، 1987م.